مجالات العمل وحدوده

*بحث فى الدعوة الإسلامية*

*.د/خالد عبد السلام عبد اللطيف*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

[*khaled.abelsalam@mediu.ws*](https://plus.google.com/u/0/me?tab=mX&authuser=0)

خلاصة : من الأسس التى يبنى عليها الاقتصاد الإسلامى: إطلاق الحرية لطاقات الأفراد فى نشاطهم العملى.

كلمات مفتاحية : نشاط ، العمل ، مهنة

***مقدمة***

 ليس فى الإسلام للعمل ومجالاته حدود، فكل عمل يبلغ بالإنسان غاية له ومنفعة، وليس فيه ضرر به أو بغيره، فهو حلال مباح. كما أنه لا شروط تقلل من نشاط الإنسان وعمله أو تعطل من إنتاجه، أو تفرض عليه لونًا خاصًا من المشروعات الإنتاجية.([[1]](#footnote-2))

**موضوع المقالة**

فالدعوة الإسلامية عندما توجه الطاقات البشرية إلى العمل، فهو توجيه عام وشامل لكل الأعمال، فعندما يقول {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}([[2]](#footnote-3)) فالعمل هنا وفى آيات كثيرة يشمل كل الأعمال الصناعية والعلمية والاجتماعية، اليدوية والفكرية وغيرها، وهذا ما يعرف من قواعد الاجتهاد فى الشريعة فالعبرة بعموم اللفظ وشموله.([[3]](#footnote-4))

كما أن الدعوة عندما تدعو إلى الحركة والسعى فإنها لا تجعل الإنسان يتوطن فى بلد من البلدان،بل عليه أن يبحث عن العمل الذى يتناسب مع مواهبه وقدراته ولو كان هذا العمل فى بلد بعيد عن وطنه، و إلا فإن بقاءه فى بلده التى ربما لا يوجد فيها ما يناسب إمكاناته، حبس لحريته وضياع لقدراته هو هذا ولا شك يضعف الإنتاج ويضيع المنفعة على الأمة، ولذلك كان التوجيه الدعوى بالسعى وعدم التوطن، ودفع العزيمة نحو السعى.

قال تعالى: **… فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**.([[4]](#footnote-5))

وقال تعالى: **يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ …**.([[5]](#footnote-6))

وقال تعالى: **فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ……**.([[6]](#footnote-7))

إن التعبير القرآنى فى الآيات الثلاث ( فامشوا، كلوا مما فى الأرض، فانتشروا فى الأرض) تعبير عن الحركة والسعى وهو توجيه عام إلى أن أسباب الرزق مختلفة ومتعددة ومنتشرة بقدر الله فى كل الأرض، ومن هنا نفهم أن الإنسان لا يقعد فى بلد ليس له فيها عمل بل عليه أن يبحث عن مكان يمكن له أن يباشر عملا يتوافق مع ما لديه من إمكانات.

" ولقد أباح الإسلام كل وسيلة كريمة للكسب، فللمرء أن يباشر من الأعمال ما تعينه عليه طبيعته ، وما يهديه إليه عقله وتجربته، وما جعل الإسلام لطائفة من الناس عملاً لا تتولاه طائفة أخرى، بل كل الأعمال لكل الناس سواء بسواء يتنازعونها حسب استعدادهم وظروف حياتهم".([[7]](#footnote-8))

ولكى تساعد الدعوة الإسلامية الطاقات البشرية فى التوجه إلى العمل فإنها تعدد بعض الأعمال لتلفت النظر إليها ، وليس هذا تحديدا لمجالات العمل وإنما هو من قبيل مساعدة الطاقات فى التوجه .

والأعمال التى تدعو إليها الدعوة الإسلامية، كلها أعمال تهتم بشئون المعايش وحاجات البشر، ويمكن أن نشير إلى بعض هذه الأعمال.

**توجيه الطاقات إلى الحرف والأعمال المهنية :**

إن الطاقات البشرية تتجه فى نشاطها العملى والاقتصادى إلى ما يشبع حاجاته ومتطلباتها، وكل الاتجاهات البشرية العملية تنحصر فى أصول ثلاثة هى: الزراعة، والصناعة، والتجارة.

وهذه الأصول المعاشية الثلاثة عليها تقوم بناء حياة الإنسان وحضارته، وترتبط ببعضها، وقد بدأت مع الإنسان سهلة بسيطة، تسد حاجاته البسيطة، ثم أخذت فى التطور شيئًا فشيئًا مع تطور فكر الإنسان ومتطلباته فاتسعت وتعقدت، ومازالت فى الاتساع .

يقول العلامة ابن خلدون :" الفلاحة والصناعة والتجارة هى وجوه طبيعية للمعاش".([[8]](#footnote-9))

وانطلاقًا من هذه الأصول تتعدد الحرف والمهن، وتتنوع الأعمال، وليس معنى أن هذه هى أصول الإنتاج والحرف ألا يوجد غيرها، بل هناك من المهن والحرف العديد والمتعلقة بمتطلبات البشر إلا أنها ليست أصلية، بل هى فرعية عن وجود الإنسان وعن حاجاته الأصلية، وذلك كمهنة الجزار والحلاق وغيرها وهى مختلفة باختلاف الأغراض والدواعى .

وقد دعت الدعوة الإسلامية إلى العمل فى هذه الأصول ورغبت فيها وفى بذل الجهد فى تعليمها .

**المصادر والمراجع**

1. حاجات الإنسان الأساسية فى الوطن العربى – برنامج الأمم المتحدة – ترجمة عبد السلام رضوان – سلسلة عالم المعرفة – العدد 150 – ذو القعدة 1410ه
2. الشخصية المنتجة د/ سيد عبد الحميد مرسى – مكتبة وهبة – الطبعة الأولى 1405
3. حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة – الشيخ محمد الغزالى – دار الدعوة
4. منهج التربية الإسلامية – محمد قطب الخامسة 1424 الإسلام فى المعركة ضد
5. الجوع – فتحى عثمان نشرة وزارة الأوقاف 1963م
6. الإسلام والأوضاع الاقتصادية الشيخ محمد الغزالى
7. () مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام د/ القرضاوى، مكتبة وهبة. طبعة سنة 2003م
8. أمراض الفقر. د / فيليب عطية – سلسلة عالم المعرفة عدد (161)
9. العمل الاقتصادى د/ رؤوف شلبى
10. الإسلام ومعضلات الاقتصاد – أبو الأعلى المودودى
11. الأسرة المثلى فى ضوء القرآن والسنة الأستاذ الدكتور/ عمارة نجيب
1. () العمل الاقتصادى من وجهة نظر الإسلام د/ رؤوف شلبى ص24. وانظر: السياسة المالية فى الإسلام وصلتها بالمعاملات المعاصرة الأستاذ/ عبد الكريم الخطيب طبعة دار الفكر العربى ص99. [↑](#footnote-ref-2)
2. () سورة فصلت الآية (33). [↑](#footnote-ref-3)
3. () انظر: اشتراكية الإسلام دكتور مصطفى السباعى ص 169 – 170. [↑](#footnote-ref-4)
4. () سورة الملك الآية (15). [↑](#footnote-ref-5)
5. () سورة البقرة الآية (168). [↑](#footnote-ref-6)
6. () سورة الجمعة الآية (10). [↑](#footnote-ref-7)
7. () السياسة المالية فى الإسلام – الأستاذ عبد الكريم الخطيب ص 123. [↑](#footnote-ref-8)
8. () مقدمة ابن خلدون – منشورات الأعلمى للمطبوعات – بيروت بدون تاريخ ص383. [↑](#footnote-ref-9)